حفظ الاوقات وكانت عادته انه يقوم ثلث الليل الاخير ويقرا
ثلثي القران بترتيل وتدبر ويستمر في المسجد وهو معتكف
ويستمد من بحار الفضل ويغترف الى ان يصلي صلاة الصبح
اول النهار ثم يذهب الى الكتاب لتعليم الصغار ويشتغل
به الى قريب الزوال فينام وقت القيلولة ويصلي الظهر
اول وقته ويعود الى الكتاب الى وقت العصر ويشتغل
بعده بالاوراد وبعد المغرب يقرا القران الى ان يصلي العشا
وما شا بعده من النوافل ثم يعود الى بيته فهذا دابه
كل يوم وكان يصوم الاثنين والخميس والجمعة وايام
البيض وشهر رجب صيفا وشتا وكان يغتسل لكل
لكل فرض مواظبا على الوضو في جميع اوقاته واذا انتقض
وضوءه توضا واذا اراد صلاة وهو متوضئ جدد وضوءه
وكان يراعي خلاف العلما المجتهدين لاسيما الاربعة
المجتهدين رضي الله عنهم وكان الشيخ عبد الرحمن السقاف
يقول لو وقع اجتهاد محمد بن عمر على جبل لدكه وكانت
اخلاقه ارق من النسيم من المحبوب وشمايله تملا العيون
والقلوب فكان يصفح عن المذنب والجاني ويعطف على
القاصي والداني قليل الغضب سريع الرضا قال
الشيخ محمد بن حسن جمل الليل صحبت الشيخ محمد بن عمر
اربعين سنة فما رايته غضب قط وقال كثير من
تلامذته ما سمعناه شتم احدا ولا غضب على احد
من

من البلدا وبالجملة فقد خاض في بحار عميقة وراض نفسه
في سلوك الطريقة ثم رحل الى مدينة قسم راضيا
بما حكم الله وقسم واختار التوطن فيها وعمر مسجد المصف
بها ولازم الاعتكاف فيه وكان ملاذا للواردين عليه
وجلس للتدريس في تلك البلاد وانتفع به كثير من العباد
وكان مستجاب الدعا لاسيما دعايه وقت الرجا وربما
حصلت منه كرامات وقت الضرورات منها ان سلطان
تلك الديار صادر بعض التجار فشفع فيه صاحب الترجمة
فلم يقبل فقال في غد سيقتل فكان الامر كما قال وطيف
براسه في الازقة والجبال ومنها ان خادمه حمل له سراجا
في ليلة مظلمة فانطفا السراج فلم ينظر الخادم الطريق
فاخذ السيد السراج ونفخ فيه فاذا هو يضي احسن مما
كان وكان يرغب في صحبة الفقرا ويكرم الايتام والغربا
ولما راى الزمان قد اختل وابصر ما ليس له به قبل من
الشح المطاع ودنيا مؤثرة وهوى ذي اتباع واعجاب
كل ذي راي برايه وذلك عين الابتداع انعزل عن الناس
واقبل على خاصة نفسه والعمل بما ينفعه بعد حلول
رمسه الى ان انقضت مدة عمره وان افول شمسه وقمره
وتوفي بعد ان صلى العشا العشر خلون من ربيع اول
سنة اثنتين وعشرين وثمانماية ولما احتضر سمع
من عنده قاريا يقرا يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان

Copyright © King Saud University